

التجريدية الفوتوغرافية بين المفاهيم التشكيلية للفن الحديث والتقنيات المعاصرة.

م.د/ لمياء فتحى صابر أبوالنجا

مدرس بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط

Lamiaafathy1@yahoo.com

lamiaafathy@du.edu.eg

الملخص:

تُعد المدرسة التجريدية مدرسة لها سماتها الفنية الخاصة، التي انعكست على مختلف الفنون ومنها فن الفوتوغرافيا. حيث هناك علاقة وثيقة بين التصوير الفوتوغرافي والفن التشكيلي ويمكن القول إن التصوير الفوتوغرافي خرج من رحم الفن التشكيلي. شكّل التصوير الفوتوغرافي وتطوراته المتلاحقة عاملاً مهماً في تطور الفن التشكيلي بشكل عام. ولا يمكن دراسة تطور الفن عبر مراحل المختلفة دون ذكر إثر التصوير الفوتوغرافي في الرسم والرسامين. تكمن مشكلة البحث في معرفة المدخل الفكري المنظور الذي يمهّد لقراءة الصورة الفوتوغرافية التجريدية، وكيف يمكن للفوتوغرافيا التي تنقل الواقع نقلاً أميناً أن تنقله مجرداً من تفاصيله الدقيقة؟ ومدى نجاح الفوتوغرافيا في تجريد موضوعاتها المصورة وبناء قيم تشكيلية من خلال عناصرها وكيفية إنتاجها وقراءتها وتأثيرها على المُتلقي. كما يهدف البحث إلى التعرف على سمات مدرسة الفوتوغرافيا التجريدية وروادها، والإشارة إلى مداخل فهم وقراءة الفن التجريدي، وكذلك تقديم تمهيد نظري وتحليل نقدي عن الصورة الفوتوغرافية التجريدية. تتجلى أهمية البحث بوصفه يُسلط الضوء على التجريد الفني وكيفية بنائه وتجسيده في الصور الفوتوغرافية، وكذلك أنه يفيد الدارسين والعاملين في مجال الفوتوغرافيا في كليات ومعاهد الفنون والمؤسسات الفنية. يفترض الباحث أن عدسة المصور الفوتوغرافي وفرشاة الرسام ما هما إلا مجرد أدوات للنقل ووسائل فنية عبر اللوحات المختلفة والمدارس الفنية المتعددة، وأن المصورين العرب والمحليين (المصريين) استطاعوا التعبير بعدساتهم في إبداع صور فوتوغرافية تجريدية. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لتحليل الأعمال الفوتوغرافية التجريدية التي أبدعها الرواد، وكذلك تحليل الأعمال الفوتوغرافية التجريدية للفنانين الفوتوغرافيين المعاصرين من العالميين والمحليين من المصريين. وتوصلت الباحثة أن الفوتوغرافيا التجريدية يمكنها أن تتخذ الكاميرا بديلاً عن الفرشاة لإنتاج التجريدية الهندسية. وكذلك الفوتوغرافيا التجريدية يمكن تنفيذها بدون استخدام الكاميرا، بتقنية الفوتوجرام. والتقنيات الرقمية ساعدت على إنتاج لوحات فوتوغرافية تجريدية ويسرت للفنان الفوتوغرافي وقته وجهده. كما واكب عدد من الفنانين الفوتوغرافيين المصريين الاتجاه التجريدي وكان لهم إنتاجهم المميز. وتوصي الباحثة بضرورة التعرف على الفن التجريدي للدارسين والعاملين في مجال الفوتوغرافيا في كليات ومعاهد الفنون والمؤسسات الفنية بشكل أكبر، وكذلك ضرورة معرفة ودراسة مواصفات وتأثيرات الصورة الفوتوغرافية التجريدية على المُتلقي وردود أفعالهم نحوها.

الكلمات المفتاحية :

الفن التجريدي، الفوتوغرافيا التجريدية، الفوتوجرام، الفوتوجرام الرقمي، الفوتوغرافيا التشكيلية